

"مجتمع الميم من خلال المسلسل الكرتوني "عالم غامبل المدهش" الموجه للطفل العربي"**- دراسة تحليلية -*****"The LGBT community through the animation "The amazing world of gumball" directed to the Arab child" - An analytical study -***قرقوري ايمان¹

جامعة صالح بوينيدر قسنطينة 3

imen.guergouri@univ-constantine3.dz

تاريخ الوصول 2022/12/15 القبول 2023/07/10 النشر على الخط 2023/09/15

Received 15/12/2022 Accepted 10/07/2023 Published online 15/09/2023

ملخص:

تسعى هذه الدراسة للتعرف على رموز "مجتمع الميم أو المثليين" عبر الرسوم المتحركة "عالم غامبل المدهش" المعروضة في قناة كارتون نتورك الموجهة للطفل العربي، من خلال تحليل مجموعة من الحلقات بالاعتماد على تقنية تحليل المحتوى بأسلوب النوعي. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها اعتماد الكرتون على ألوان "مجتمع الميم" أي ألوان القوس قزح في عدة محطات في تصوير بعض شخصيات المسلسل الكرتوني، وفي بعض ديكورات المنزل والإكسسوارات وكذا في شعار الرسوم المتحركة، كما اعتمد صناع الكرتون في تجسيدهم للشخصيات المثلية على الشخصيات البطلة، وتم استخدام الأسلوبين اللفظي وغير اللفظي في نقل الرسائل، إضافة إلى ذلك تضمنت الحلقات المختارة جملة من الرسائل المثلية أغلبها كانت واضحة وتتماشى ومستوى الإدراك والفهم لدى الطفل العربي.

الكلمات المفتاحية: مجتمع الميم، الرسوم المتحركة، الطفل العربي**Abstract:**

This study aims to identify the symbols of the "LGBT community" through the cartoon "the amazing world of Gambull" shown on the Cartoon Network channel directed to the Arab child, by analyzing some episodes based on the qualitative content analysis technique. We reached several results, the most important are: The use of rainbow colors in several stations in depicting some characters of the cartoon, and in some home decorations and accessories, in addition to the cartoon's logo. In their embodiment of homosexual characters, the cartoon makers relied on the heroine characters. Both verbal and non-verbal methods were used to convey messages, and The selected episodes included a number of clear LGBT's messages in line with the level of awareness and understanding of the Arab child.

Keywords: the LGBT community, animation, the Arab child.¹ البريد الإلكتروني: imen.guergouri@univ-constantine3.dz¹ المؤلف المراسل: قرقوري ايمان

1. مقدمة:

يؤدي التلفزيون دورا محوريا في تشكيل ثقافة الطفل لا يقل في أهميته عن دور الأسرة والمدرسة، حيث أضحت وسيلة تنشئة اجتماعية تسمى "بالأب الثالث" لما لها من قوة تأثير وإقناع وجذب، حيث يعد من أكثر الوسائل انتشارا وانتظاما من حيث المشاهدة وهو مصدر رئيسي من المصادر التي تصور للأطفال صورة المجتمع¹، تتنوع البرامج التي يقدمها والتي من شأنها أن تنمي قدرات الطفل العقلية ولغته وخياله، حيث تمتاز هذه الفئة العمرية بخصوبة الخيال والمرونة، ذلك أن المقولات المنطقية التي تحدد عقولهم في أطر عقلانية محدودة ولا تتكون إلا بعد سن السابعة حسب رأي "جون بياجي"²، وعليه فخيال الطفل يتميز بالجموح ولا يمكنه أن يميز بين الصحيح وغيره، ويتصف بالانفتاح اللامتناهي الذي يؤمن بكل شيء ويصدق كل شيء، وهو ما يزيد من خطر المضامين غير المكيفة المعروضة عبر الشاشات على مدركات هذه العقول الطرية.

والأفلام الكرتونية أو ما يعرف بالرسوم المتحركة تعد إحدى روافد التلفزيون التي تحظى باهتمام الأطفال لما تتضمنه من صور جذابة وألوان وحركية وحيوية ومغامرات تثير إعجابهم، فهي تعد امتدادا لعالمهم الخيالي وفسحة للعب، وفي هذا الصدد أشارت عديد الدراسات أن إقبال الأطفال على الرسوم المتحركة كبير جدا وبنسب كبيرة تصل إلى 85.5% فخصوصيتها وتعرضهم المستمر لها هو ما يعزز قدرتها الكبيرة في التأثير على الجوانب المعرفية للطفل³، ومع التطورات التكنولوجية الراهنة ظهرت قنوات فضائية متخصصة في بث هذه الرسوم تنشط على مدار 24 ساعة، تتسابق في تشكيل قوائم برامجية متنوعة تحاكي تصورات جمهورها المستهدف واهتماماته. وهي محملة بالعديد من القيم والرموز ذات الأبعاد الإيجابية⁴ والسلبية، من بينها التسويق لأفكار المثلية الجنسية التي أصبحت فكرا رائجا تكرسه العديد من البرامج وتصوره المضامين المرئية عبر العديد من المخططات الموجهة لجميع فئات المجتمع، على اعتباره فكرا حرا واختيارا إنسانيا وجب احترامه، تكرسه العملة وتكفله الموائيق العالمية كحق من حقوق الإنسان⁵. فاعتمادها على وسائل الإعلام كدعامات ناشرة لأفكارها الجندرية⁶ ومكرسة لمبادئها يساعد على توغلها في المجتمع والاعتراف بها وكذا تطبيعها⁷، ومن بين القنوات الناشرة لهذه المضامين المنحرفة نجد "قناة كارتون نت وورك بالعربي" وهي قناة بدأت بثها في شهر أكتوبر 2010، فرضت نفسها كمنافس قوي ضمن قنوات الأطفال الموجودة في الساحة، تبث برامجها

¹ قادم جميلة: القيم الأخلاقية في وسائل الاعلام وتأثيرها على شخصية الطفل وسلوكه - الرسوم المتحركة نموذجا-. مجلة ابعاد، العدد 09، سنة 2022، ص 12.

² قويدري الأخضر: أطفالنا والرسوم المتحركة أو توجس من غزو العقول الطرية -دراسة نقدية للرسوم المتحركة من منظور نفسي واجتماعي وفلسفي-. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 02، سنة 2008، ص 60.

³ قادم جميلة: مرجع سابق، ص 13.

⁴ دراسات عربية تطرقت لإيجابيات الرسوم المتحركة : أنظر إلى: سميحة عليوات: تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل وسلوكه.

غادة محمود إبراهيم عوف: دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابا وسلبا.

⁵ هاني بوجعدار: زواج المثليين في الشرائع السماوية والموائيق الدولية، مجلة /الشهاب، العدد (06)، سنة 2017، ص 145.

⁶ الجندر: يستخدم الجندر مرادفا للجنس البيولوجي في الإستعمال العام، فيقسم النوع إلى صنفين، ذكر وأنثى، لكن معناه الاجتماعي مختلف، ويفرق بوضوح بينه وبين الجنس البيولوجي للإنسان، فهو مجموعة من الخصائص الاجتماعية المرتبطة ثقافيا بأحد النوعين، والفلسفة الجندرية للمثليين قائمة على فكرة الجندر بالمعنى الثاني لا الأول.

عمرو عبد العزيز: دين المؤتفكات، مصر، 2018، ص 15.

⁷ mellini, a. (2009). entre normalisation et hétéronormativité: la construction de l'identité homosexuelle. groupe medecine et hygiene, 33, p 04

باللغة العربية وأغلب الرسوم التي تعرضها تم ترجمتها ودبلجتها، حيث يشترك في إنتاج برامجها شركات عديدة غربية وعربية¹، وهي بذلك تخدم خطتها الافتتاحي وخلفيتها وإيديولوجيات أصحابها. والملاحظ في السنوات الأخيرة عرضها لكرتون أمريكي مدبلج يحمل رموزاً وأشكالاً تكرر الفكر الغربي غير السوي وتسوق لأفكار المثلية الجنسية، تمثل في "غامبل عالم مدهش" وعلى اعتبار الكرتون رافداً أساسياً من روافد تربية الطفل وتنشئته اجتماعياً ونفسياً وعقلياً، وعاملاً مهماً في صناعة ثقافته وتكوينها وجب الوقوف على مضامينه والتأكد من مدى صلاحيتها وقدرتها على غرس القيم السليمة في عقل الطفل ووعيه الحسي والحركي، فمشاهد اليوم هي رصيده الثقافي والوجداني وهو ما يبني عليه قيمه وهويته الحضارية والفكرية وهذه الصور وهي وسيلة تبليغ وأداة توصيل تترسخ في عقله وتتجسد لاحقاً في سلوكياته.

وبناءً على الطرح السابق ومن خلال هذه الدراسة ارتأينا أن نسلط الضوء على المشاهد غير السوية التي تتضمنها سلسلة "عالم غامبل المدهش" عبر قناة كرتون نت وورك بالعربية والتي ترمز إلى مجتمع الميم، وكذا معرفة القيم التي تقدمها .

وعليه فيم تمثّل شكل ومضمون رموز وعلامات "مجتمع الميم" التي تتضمنها المسلسل الكرتوني "عالم غامبل المدهش"؟

أهمية وأهداف الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الدعاية محل البحث، فالتلفزيون والقنوات المتخصصة الموجهة للطفل أصبحت تلعب دوراً محورياً في تنشئته واكتسابه خبرات متنوعة فهو يأخذ منها تربيته التي تنحصر عنها سلوكياته، كما يتنوع معها الأثر المتروك سواء كان إيجابياً أو سلبياً وتحديدًا عبر برامج الرسوم المتحركة المستوردة من الخارج، ففي ظل نقص الكرتونات العربية الأصل والإنتاج تتوجه هذه القنوات لاستيراد مواد غربية وتنشرها بكل ما تحمله دون تمحيص أو تدقيق أو تعديل وحذف، سواءً كان ذلك بهدف إحداث السلوك أو من دون نوايا مبيتة، خصوصاً وأن أغلب هذه القنوات هي أجنبية المنشأ وعليه فالشخصيات المصورة، لباسها، القصص التي تحملها ليست موجهة للطفل العربي المسلم ولا تراعي خصوصياته الثقافية ومرجعياته الدينية، وتأثيراتها قد تكون سلبية على تكوينه ولغته وشخصيته وصولاً إلى معتقداته، تحديدًا إذا ما تحدثنا عن خطر المثلية الجنسية التي ما فتأت تتزايد وطأتها وانشرت أفكارها عبر وسائل الإعلام وصولاً إلى البرامج الموجهة للطفل عبر رسائل ضمنية أو صريحة.

فعلى الرغم من أن هذا الموضوع يعتبر من الطابوهات المسكوت عنها في المجتمعات العربية الإسلامية باعتباره فعلاً محرماً في جميع الشرائع السماوية، إلا أن هذا لا يمنع من ضرورة الاعتراف بوجود هذه الفئة وأن هذه الظاهرة في طور التفاقم، خصوصاً بعد ظهور بؤر تقبلها في المجتمعات الغربية الداعية للتحرر والديمقراطية وحماية الحريات الشخصية، فأصبحت بذلك تصدر صناعات ثقافية منافية لقيم المجتمع العربي المسلم، تهدد استقراره وتضرب هويته.

وبالتالي فالهدف الرئيس لهذه الدراسة هو التعرف على رموز "مجتمع الميم أو المثليين" المسوقة عبر الرسوم المتحركة "عالم غامبل المدهش" الموجهة للطفل العربي، وصولاً إلى الخروج بتوصيات تساعد في الحد من خطورة هذه الظاهرة ودحض تأثيراتها على العقول الهشة والطيبة.

2. المفاهيم الأساسية للدراسة

للمفاهيم أهمية كبيرة في البناء المعرفي للبحوث العلمية لذا وجب تعريفها وتحديد بدقتها، إضافة إلى ضرورة ربطها بالواقع على اعتبار الواقع هو أساس المعرفة، وقد تطرقنا في دراستنا هذه إلى:

¹ يسرى صيشي: الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية -دراسة تحليلية للمضامين اللغوية لقناة الاطفال المتخصصة كرتون نتورك بالعربية، مجلة جسور المعرفة، العدد 05، سنة 2019، ص 289.

1.2 مجتمع الميم¹ :

وهو مجتمع المثليات والمثليين ومزدوجي الميول الجنسية، وما يطلق عليهم بالعابرين والعابرات جنسياً (الترانس)، وهو مصطلح جامع للتعبير عن ذوي الميول الجنسية والتعبير الجندري غير النمطي بالمجتمع.

والمثلية الجنسية هي مصطلح عام يستخدم للدلالة على الاستجابة الفردية من نفس الجنس وهي وصف للتعلق الشبقي الذي يتم جنسياً بين فردين من نفس النوع، وتسمى بين الذكور باللواط وبين الإناث بالمثلية أو السحاق²، وهو غير مقتصر على الممارسة فمجرد الإنجذاب والميل لنفس الجنس بشكل رومنسي يعد سلوكاً مثلياً³، هذه الأنماط العاطفية قد تنشأ دون أي خبرة جنسية سابقة وتظهر عادة بين الطفولة المبكرة والمتوسطة ومرحلة المراهقة⁴ ويطلق عليها في المجتمعات الغربية بـ LGBT وهي اختصار يشير لهوية الأشخاص ذوي الميول المنحرف ودلالاتها:

L: تشير إلى المثليات أي النساء اللواتي يغرن بالنساء وهن **Lesbian**

G: وتعني مثليي الجنس من الرجال و هم **Gay**

B: وتعني متقاطعي الجنس، وهم من يفضلون الجنسين **Bisexual**

T: وهم المصححين جنسياً أي الأشخاص الذين يمتلكون جنسا مختلفا عن مظهرهم الخارجي **Transgender**⁵.

أما استخدام عبارة الشذوذ الجنسي للدلالة على هذه الأفعال فجاء مع الانفتاح الفكري في الغرب، وما نتج عنه من علوم بتحليل الظواهر الاجتماعية المنتشرة وبيان أسبابها ونتائجها، وقد ارتبط بالانحراف فالشاذ أو المنحرف هو الذي يمارس انحرافات أو صور نشاط تناسلي لا يتفق مع الثقافة والأعراف العامة للمجتمع، وبدأ يغيب هذا التعريف -الشذوذ- في المجتمعات الغربية مع بدء دعوات التعاطف مع هذه الفئة، واستبدلت بالمثلية **Homosexuality**⁶.

2.2 الرسوم المتحركة

تعرف بأنها فيلم سينمائي يتكون من مجموعة من الرسوم أو الأجسام التي صممها المختصون من الرسامين أو الفنانين بكاميرات خاصة أو أجهزة محددة، وجاء في موسوعة السينما بأنه تقنية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، وتعرف في معجم المصطلحات الإعلامية

¹ سابقاً كلمة مجتمع الميم فقط وهو الحرف الأول من الكلمات الآتية (مثلي -متحيز- مزدوجي -متحول) ولكن بعد حراك مجتمع العابرون والعابرات في الوطن العربي وتطوير مصطلحات صديقة للعبور الجنسي تم إضافة حرف العين (ع) للمجتمع ليشمل العابرون والعابرات جنسين / جندرياً. منظمة ع.ن.خ. (11 11، 2022). تم الاسترداد من <https://www.ankhfrance.org>

² برعمة، علي: تطور ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمعات الإنسانية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8(4)، سنة 2020، ص 84

³ فتح الزهار العربي: نوعية الذات والحدود وشبح ظهور الجنسية المثلية في حالة الاغتصاب المتكرر للمراهق الذكر- دراسة عيادية لحالة من خلال المقابلة العيادية واختبار الرورشاخ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 01، السنة 2021، ص 14.

⁴ American psychological association. (s.d.). answer to your questions for a better understanding of sexual orientation and homosexuality. washiton

⁵ ديمة لطفي محمود حمدان: المثلية الجنسية على شبكة تنفليكس العالمية "عينة مختارة من المسلسلات نموذجاً". قسم الصحافة والاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، جوان 2021، ص 10.

⁶ المزير هند، الجنسية المثلية العوامل والآثار، دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد (34)، سنة 2013، ص 2242

بأنها بث للحياة في الرسوم والمنحوتات والدمى، تتم بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال¹، وهي تمر بسرعة تخدع العين البشرية فتضن بأنها تتحرك فتضل الصورة ثابتة بمقدار 20 جزءاً من الثانية بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسماً واحداً من الرسوم المتعددة.

وتعرفها موسوعة السينما أنها " تقنية سينمائية تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، فهي أحد أنواع التحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ بث الحياة في الرسوم، المنحوتات، الصور، والدمى، وذلك بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة²".

وعليه فالرسوم المتحركة أو الكرتون هي برامج تعتمد على الرسم (الذي قد يعتمد المبالغة)، بأسلوب تنابعي الحركي بغية إيصال رسالة معينة بطريقة مشوقة وبصورة فكاهية للطفل العربي، والكرتون المستهدف بالدراسة هو سلسلة "عالم غامبول المدهش" المعروض عبر قناة كرتون نات وورك الناطقة باللغة العربية والتي سنستفيض في التعريف به في الجزء التطبيقي من الدراسة.

والهدف من خلال هذه الدراسة ليس تحليل السلسلة الكرتونية ككل وإنما الوقوف على أهم الرموز والعلامات التي تجسد أفكار مجتمع الميم سواء كانت ظاهرة (ألوان، لباس، ديكور، شخصيات...) أو خفية (أفكار، كلمات تحمل عدة معاني....).

3.2. الطفل:

حسب ما نصت عليه اتفاقية جونيف الخاصة بحقوق الإنسان لسنة 1948 "هو كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشر من عمره وهو يشمل الفئة 12-18 سنة بموجب القانون الدولي"³، وهو فرد ينتمي لفترة من النمو تحتوي سلسلة متتابعة من التغيرات التي تطرأ عليه، وبهذه السلسلة يصل الطفل إلى غاية واحدة هي اكتمال النضج، وبدء انحداره. فالنمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة بطريقة عشوائية بل يتطور بانتظام، ويسفر في تطوره عن صفات عامة تحدد ميادين أبحاثه⁴.

3. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة هي التراث النظري العلمي الذي يركز عليه الباحث عند اختياره لموضوع بحثه، واعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من الدراسات تمثلت في:

- دراسة زينب ظاهر وجاءت بعنوان "الطفل بين أبطال الرسوم المتحركة في ظل المتغيرات الجديدة" ميراكولوس الدعسوقة والقط الأسود نموذجاً وهي رسالة ماجستير قدمت بالجامعة اللبنانية كلية الاعلام سنة 2021، سعت الدراسة لمعرفة انعكاسات العولمة الثقافية على شخصية الطفل من خلال تحليل الرسائل المتضمنة في مسلسل "ميراكولوس الدعسوقة والقط الأسود"، وكذا القيم التي يروج لها، استخدمت الباحثة في ذلك المنهج الوصفي وأداة تحليل المضمون لتحليل محتوى 26 حلقة من الموسم الأول، وتوصلت إلى نتائج أهمها

¹ بن عيسى مهدي: أثر الروم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري -دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية ايت على خالد ببوفاريك. دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مجلد رقم 04، مخبر الوقاية والأرغوميا، سنة 2011، ص 226

² غادة محمود ابراهيم عوف: دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة ايجابا وسلبا. *international design journal*، العدد (02)07، سنة 2018، ص 116

³ سميحة عليوات: تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل وسلوكه. مجلة التواصل للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 53(24) سنة 2018، ص 29

⁴ صالح حسن الداهري، مبادئ علم النفس. عمان الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، سنة 2008، ص 28.

تكرار رسائل تظهر فساد الدولة والمؤسسة التعليمية، تصوير الأب في خانة العدو، التشجيع على الثورة والانقلابات والتحرر من السلطات المفروضة على الطفل من قبل الأهل والمجتمع والدولة في قالب مرح وجذاب.

- دراسة "خليل ملايم فاروق" والتي جاءت بعنوان "دور مسلسلات الرسوم المدبلجة في القنوات العربية الفضائية في تكوين المفاهيم الاجتماعية عند الطفل من 9-12 سنة"، وهي رسالة ماجستير قدمت بجامعة "عين شمس معهد الطفولة" سنة 2009، هدفت الدراسة للتعرف على إسهامات مسلسلات الرسوم المتحركة المعروضة في القنوات الفضائية العربية في تكوين مفاهيم الأطفال الاجتماعية من خلال استخدام المنهج المسحي، والرسوم المتحركة المدبلجة التي قدمت أثناء فترة التحليل كانت من إنتاج أجنبي، اعتمد الباحث أداة الاستبيان للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وأداة تحليل المضمون لمسلسلات الرسوم المتحركة في قناة Space Toon، وأهم النتائج الدراسة هي تعدد المفاهيم الاجتماعية التي يكتسبها الطفل من مسلسلات الرسوم المتحركة واختلافها في درجة التكرار ابتداء من الأكثر تكراراً، وهو التعاون، فتحمل المسؤولية، فالانتماء فالاستقلال.

- دراسة "خيارى رضواني" من جامعة ورقلة الجزائر، وهي عبارة عن مقال منشور عبر مجلة "المجتمع والرياضة" المجلد 2 العدد 2، بعنوان "سلبات الرسوم المتحركة على الطفل"، سعت الدراسة للتعرف على سلبات مشاهدة الأطفال للمسلسل الكرتوني "كلارنس" من خلال التحليل الكمي والكيفي لبعض حلقاته، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من الرسائل السلبية التي ينتج عنها سلوكيات سلبية يكرسها هذا المسلسل، كعدم الاعتناء بالنظافة، وطريقة الأكل عند كلارنس ورفاقه مقززة، والكذب للوصول إلى المبتغى وترديد بعض العبارات غير المناسبة كمستنقع البيتزا ونساء المستنقع .

- دراسة "قادم جميلة" من جامعة الجزائر 03 وهي مقال عنوانه "القيم الأخلاقية في وسائل الاعلام وتأثيرها على شخصية الطفل وسلوكه - الرسوم المتحركة نموذجاً -"، نشرت بمجلة أبعاد، المجلد 09، العدد 01، سنة 2022، هدفت الدراسة لتوضيح تأثير برامج الرسوم المتحركة على سلوك الطفل وتنشئته الاجتماعية في المجالات المعرفية والإدراكية، وتوصلت في نتائجها إلى تضمن هذه البرامج لمجموعة من القيم الإيجابية كتنمية الخيال والتواضع وغيرها، في حين طغت القيم السلبية كترسيخ العنف وانعدام المعلومات الثقافية التي تثير الرصيد المعرفي، المبالغة في القيم الخيالية التي تبعد الطفل عن واقعه، إضافة إلى تضمنها لقيم مخالفة لتعاليم الدين والثقافة العربية الإسلامية. استفادت الباحثة من جملة الدراسات السابقة في تحديد الإطار الذي ستتناول من خلاله متغيرات بحثها إضافة إلى الشق المنهجي والكم المعلوماتي الذي تضمنته، والذي ساعدها لاحقاً في تحليل البيانات المتحصل عليها.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.4. منهج الدراسة:

ويعرف المنهج على أنه خطوات علمية منظمة تهدف إلى حل مشكلة ومعالجة أمر من الأمور، وهو برنامج عمل في البحث العلمي وفي النقل النظري إلى التطبيقي، وفي التخطيط للمستقبل وفق نظرة البصيرة، كما يعتبر أيضاً الطريق السبيل الذي يتبعه الباحث للوصول إلى هدفه¹.

¹ عادل محمد العدل: مناهج البحث في العلوم الانسانية. عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع. الأردن، سنة 2004، ص 59

والمنهج المعتمد في دراستنا هذه هو المنهج الوصفي أما الأداة فتمثلت في "أداة تحليل المضمون" والتي تقوم إلى اتباع خطوات منهجية تؤدي إلى قراءة تحليلية للخطابات السوسولوجية، وهذا وفق مراحل تساعد على فهمه وتسهيل عملية تطبيقه على كل نص أو مضمون، وقد وضع "بيرنار بيرلسون" خطوطه العريضة¹.

وعليه فهذه الدراسة تنتمي لمجموع الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف وتحليل عينة من مشاهد حلقات المسلسل الكرتوني "عالم غامبل المدهش" التي تناولت موضوع المثلية الجنسية وأداته هي استمارة تحليل المحتوى.

2.4. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في مسلسل "عالم غامبل المدهش" المعروض عبر قناة كرتون نتورك بالعربية، ويتكون من 6 مواسم تتضمن 247 حلقة، ونظرا لطبيعة موضوع البحث فقد تم اعتماد العينة القصصية لتحديد مفردات الدراسة.

وتعرف العينة القصصية بأنها "نوع من العينات التي يتم انتقاء مفرداتها بشكل يراعي صفة التمثيل وبطريقة تحكّمية لا مجال للصدفة فيها، وهي مرتبطة بأهداف البحث"²، فوقع الاختيار على ثلاث حلقات تناولت موضوع الدراسة، وفي مرحلة أخيرة اختيرت الوحدات أي المشاهد التي صورت مجتمع الميم بطريقة عمدية كونها تخدم الهدف من الدراسة المتمثل في الكشف عن رموز وأشكال المثلية الجنسية المصورة في المسلسل. وظهرت هذه المشاهد في:

حلقة "التبسيط" من الموسم الثالث، حلقة "الإحراج" الموسم الرابع، وحلقة "السيدة" من الموسم السادس وهي الثلاث الحلقات التي تناولت موضوع البحث حتى تاريخ إجراء هذه الدراسة.

- قصة مجال الدراسة : سلسلة "عالم غامبل المدهش":

كارتون غامبل هو مسلسل أمريكي بريطاني الأصل، صنعه الرسام بن بوكلي³، وتم عرضه لأول مرة في ماي 2011 بالمملكة المتحدة وفي نفس السنة في كارتون نت وورك بالعربية (شهر أكتوبر)، يضم ستة مواسم بها 240 حلقة، جاءت السلسلة الكرتونية بعنوان "عالم غامبل المدهش" وهي ترجمة حرفية للعنوان الأصلي باللغة الإنجليزية The amazing world of gumball، ويعتبر العنوان هو المفتاح الرئيسي لسير أغوار المحتوى وفهم دلالاته واستجلاء معانيه الظاهرة والخفية فهما وتفسيرا وتفكيكا وتركيبا، مع الإشارة إلى أن اعتماد الترجمة الحرفية هو دليل على تحفظ القناة على نقل المعنى الأصلي للعنوان كونه بارزا وملفتا رغم كم الانزلاقات والقواعد المنافية للبيئة الموجه إليها، فعنوان السلسلة هو انعكاس لمحتوياتها حيث تتناول في كل مرة حلقة حول موضوع مختلف يحمل رسائل واضحة وخفية في قالب فكاهي كوميدي غالبا يحاكي تطلعات المشاهد الصغير، وهي موجهة لفئة الأكثر من سبع سنوات كونها تتضمن العنف الخيالي وتوظف أنماطا مختلفة من الرسوم المتحركة في آن واحد⁴.

يضم المسلسل حلقات تتناول مواضيع متعلقة بأطروحات كبرى مثل نظرية الفوضى، ونظرية الفراشة، إضافة إلى الداروينية، والثقوب السوداء والسفر عبر الزمن، والعديد من القضايا العلمية الكبرى، يتم الحديث عنها كما هي في الحقيقة ثم يتم إسقاطها على الموقف الذي يعيشه

¹ الياس شرفة: تحليل المعطيات وقراءتها كفيها (منهج تحليل المضمون). مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 09 (02)، سنة 2012، ص 120

² أحمد الدر: أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية - مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 315.

³ بنجامين بوكلي (ولد في 27 يونيو 1983) هو رسام رسوم متحركة، فرنسي إنجليزي ومخرج وكاتب ومنتج، وهو معروف بأنه صانع عالم غامبول المدهش شاركه "جيمس لا مونت وجون فوستر"، بعد أن تم إنشاء وتطوير كرتون نتورك في أوروبا عام 2007.

⁴ مكتبة النور. (2022). تم الاسترداد من مكتبة النور: <https://www.noor-book.com/tag/>

البطل في قالب كوميدي، وشخصية البطل "غامبل" هو قط مشاغب أزرق اللون يتسم بحبه للحياة وبنظراته التفاؤلية المثيرة، وعلى الرغم من ذلك فهو يتصف بالغباء وقلة الحيلة، يحاول "غامبول" خلال أحداث المسلسل أن يثبت مدى ذكائه، فيسعى لجعل نفسه بطلاً في جميع الحلقات، فنجد أنه يحاول أن يقوم بتجربة كل شيء حتى ولو مرة واحدة، مما يوقعه في الكثير من الأخطاء والورطات ولكنه ينجو منها في كل مرة، وتعد السمكة "داروين" من أعز أصدقائه (أخوه المتبنى)، يتسم بالوفاء والإخلاص ويقدر معنى الصداقة، و"داروين" عبارة عن سمكة ذهبية - برتقالية اللون، لديها ساقين وذراعين محتفظة بذيلها، وهي ليست الشخصية الوحيدة في المسلسل حيث يضم شخصيات أخرى رئيسية وثانوية على غرار والديه "نيكول وريتشارد" وأخته "أنابيس" إضافة إلى صديقته (حبيبته) "بيني"¹.

3.4. أداة جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا على استمارة تحليل المضمون من خلال وحدة الموضوع المتعلق بـ "المثلية الجنسية ورموز مجتمع الميم" عبر الكارتون "عالم غامبل المدهش" في قناة كارتون نتورك بالعربية، باعتبارها أنسب وحدة تتلاءم وموضوع الدراسة، وهي تمثل أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة، كونها إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية.²

أما فئات التحليل التي تم اعتمادها فهي كما يأتي: - دليل الفئات -

❖ فئات الشكل:

- فئة الألوان: وتتمثل في ألوان مجتمع الميم (ألوان قوس قزح السبعة)، وألوان أخرى.
- الفئة الإخراجية: وهي مختلف التراكيب واللقطات المعتمدة في الرسوم الكرتونية والمتمثلة في: اللقطة المتوسطة، اللقطة الصدرية، اللقطة الكبيرة.

❖ فئات المضمون:

- فئة دور الشخصية: وهو نوع الدور الذي تلعبه الشخصيات عبر الرسوم المتحركة "عالم غامبل المدهش"، وتمثلت في شخصية بطل، ثانوية.
- فئة جنس الشخصية: وهو النوع الذي تصوره الشخصية الكرتونية هل هي ذكر - أنثى.
- فئة عمل الشخصية في المسلسل الكرتوني: وهي الوظيفة التي تتقلدها الشخصية داخل المسلسل الكرتوني. وتمثلت في طالب، عامل، بطل، مغني.
- فئة أسلوب الحوار: ويقصد بها الشكل الذي قدمت به المشاهد المختارة للتحليل، والمتمثل في الحوار وهو: حوار بين شخصين، حوار بين أكثر من شخص.
- فئة الصيغ المستعملة: صيغ لفظية، غير لفظية.
- فئة القيم: وهي بين الإيجابية: الشجاعة، الاحتواء، الاعتراف بالذنب، الإصرار، والسلبية: العنف، الخيانة، الأنانية.

¹ صيشي يسرى: مرجع سبق ذكره، ص 298.

² بن عيسى مهدية: أثر الروم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري - دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية ايت علي خالد ببوفاريك. دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والارغونوما، سنة 2011، ص 237

- فئة نوع المثلية المصورة: ذكر مع مثيله أم أنثى مع مثيلتها.
- فئة ميل الشخصيات الجنسي: مثلي فقط أي ذكر يفضل الذكور فقط أم متعدد الميول أي يفضل الجنسين.
- فئة رسالة المسلسل عن المثلية: وهي نوع الرسائل المعروضة هل هي صريحة واضحة أم ضمنية.
- فئة صفة الشخصية المثلية: وهي الصفات الإيجابية والسالبة التي تتصف بها الشخصية المثلية في الكارتون الإيجابية: جريئة _ واثقة _ مجتهدة _ متفهمة _ فكاهية _ رومنسية _ مثقفة، السالبة: خائفة - متقلبة - منطوية - خائفة.

5. الجانب التحليلي للدراسة ونتائجها

من خلال هذه الجزئية يتسنى للباحثة مناقشة المعطيات المستنبطة بعد تفريغ البيانات وصولاً إلى تحليلها :

1.5. الألوان المعتمدة في الرسوم المتحركة "عالم غامبل المدهش":

الجدول 1: يبين طبيعة الألوان المعتمدة في الرسوم المتحركة

طبيعة اللون	ك	%
ألوان قوس قزح	63	66.31
ألوان أخرى	32	33.68
المجموع الكلي	95	100

المصدر: إعداد شخصي

والملاحظ من خلال الجدول اعتماد ألوان مجتمع الميم في عدة محطات في المسلسل الكرتوني، بداية من عنوان الرسوم المتحركة المكتوبة بألوان المثليين والمحاطة بقوس قزح والذي أصبح رمزاً أو أيقونة تعبر عن أصحاب هذا التوجه الإنحراقي، وصولاً إلى تصوير بعض شخصيات المسلسل مثل شخصية "توبايس" وهو شخصية ثانوية ملونة بألوان متعددة وتضع شريطاً يعبر عن علم مجتمع الميم¹، إضافة إلى بعض الإكسسوارات كتلك التي تضعها نيكول (والدة غامبل) على قميصها والملونة بألوان هذه الفئة وكذا بعض ديكورات المنزل التي تحمل رمز قوس قزح وألوان المثلية، أما الألوان الأخرى فبرزت في شخصيات المسلسل والدوال المادية والأشكال المعتمدة في الرسوم، والتي وجب تصويرها وتلوينها بألوان مختلفة كونها موجهة في الطفل بغية استقطابه وإثارة اهتمامه والإبحار معه في عالمه خيالي. فألوان المثلية المعتمدة في علمهم بداية كانت ترمز للمثليين من الذكور والإناث فقط، ثم تم اعتماد نفس العلم لجميع الفئات الأخرى (المتحولون والعابرون جنسياً وغيرهم)، وكان هذا بداية من سنة 1978، وسبب اعتماده على ألوان القوس قزح يعود إلى جمالية هذا الرمز الطبيعي، واختلاف ألوانه يرمز إلى الاختلافات التي تجمع المنتمين إلى هذه الفئة من حيث الجنس والعرق والخلفيات والعمر وغيرها¹.

¹ fujiko, c. (2019). rainbow with a cause; p 04.

الشكل 1: يمثل "البوستر الرسمي للرسوم عالم غامبل المدهش"



المصدر: (pinterest, 2022)

2.5. اللقطات الإخراجية الموظفة في الكرتون

الجدول 2: يبين أنواع اللقطات المعتمدة في الرسوم المتحركة

أنواع اللقطات	ك	%
اللقطة المتوسطة	45	42.85
اللقطة الصدرية	32	30.47
اللقطة الكبيرة	28	26.66
المجموع	105	100

المصدر: إعداد شخصي

الملاحظ من خلال الجدول اعتماد ثلاث أنواع من اللقطات الأساسية، وأكثر اللقطات استخداما هي اللقطة المتوسطة وهي التي يظهر فيها كل الجسم من الرأس إلى أسفل القدمين والهدف من هذه اللقطة هو إبراز جميع حركات الجسم وصفاته، برز استخدامها أثناء الحوارات، أما اللقطة الثانية فهي اللقطة الصدرية وتم اعتمادها لإبراز حركات الوجه واليدين، أما اللقطة الكبيرة جدا فوظفت للتركيز على بعض أجزاء الجسم كالعينين "أثناء وضع الوالد ريتشارد لمساحيق التجميل، الأطراف الرجلين واليدين" واعتمدت للفت الانتباه وتصوير التفاصيل بغية إيصال المعنى بوضوح تام.

3.5. دور الشخصيات المثلية في المسلسل الكرتوني

هم الفاعلون في الحلقات المعتمدة، فبالعودة إلى الحلقات المختارة تبين أن الشخصيات التي مثلت أدوارا مثلية في المسلسل شخصيتين رئيسيتين وهما بطل السلسلة "غامبل" ووالده "ريتشارد"، حيث مثل "غامبل" دور المهتم بالذكر في حلقتين مختلفتين، وهما "الإخراج والتبسيط"، أما "ريتشارد" فظهر في حلقتي "التبسيط والسيدة"، أما الشخصيات الثانوية فتمثلت في "الهوت دوق" و"تويس"، وسبب التنوع في الشخصيات يزيد من مستوى التأثير على المتلقي فهو إثبات لارتفاع أعداد المثليين، وتوظيف شخصية البطل كمثلي الجنسية في بعض حلقات المواسم الأخيرة يعود أولا للإعلان الصريح على تكريس مبدأ المثلية والاعتراف بها، وكذا الرغبة في إحداث الأثر القوي في المتلقي وهو الطفل المحب والمتعلق بأبطال الرسوم المتحركة والمحاكي لتصرفاتهم في الكثير من الأحيان، حيث كشفت بعض الدراسات أن

الأطفال يميلون للتقليد وتصديق جميع المشاهد المعروضة إذا كانت الشخصيات ذات سلطة قوية، مثل أبطال الكرتون كسورمان وباتمان وغيرهم وهو انعكاس على شخصيتهم فيشبهون أنفسهم بشخصيات الكرتون المفضلة لهم ويرددون ما يسمعون منهم ويقلدون سلوكاتهم¹. إضافة إلى السياسة الجديدة التي أصبحت تتبعها شركات الإنتاج بعد صدور بيان الاعتراف بالشواذ واعتماده في أغلب الدول الأوروبية والأمريكية واعتباره حق من حقوق الإنسان، حيث صدر بتاريخ مارس 2022 بيان نشرته صحيفة "نيويورك بوست" عن شركة ديزني تدعم فيه فئة المثليين، وتحت على ضرورة زيادة الشخصيات "البطلة" المثلية في مسلسلات الكرتون، وهو ما سعت له رئيسة الشركة "كاري بيرك" وهي أم لطفلين أحدهما متحول جنسيا والثاني ثنائي الميول الجنسي، إضافة إلى إزالتها لجميع الضمائر الجنسانية في المسلسلات (هو وهي) للإشارة إلى الذكر والأنثى، وتم اتباع المنهج الشمولي للإشارة إلى الأفراد، فاستخدام الشخصيات المثلية في المسلسلات والأفلام والكرتون كان مطلباً أساسياً لمجتمع الميم، وهو ما توصلت إليه دراسة "كاميليون سارة وقيليانو تراسي"، حيث حثّ المثليون على ضرورة تجسيد الشخصيات المثلية عبر وسائل الاعلام كونها مؤثرة ومصدر فخر واعتزاز، وهو ما يجعلهم ينتمون للمجتمع وغير مهمشين².

4.5. جنس الشخصية المثلية

بعد الاطلاع على الحلقات المتاحة والتي تناولت موضوع المثلية من خلال الرسوم المتحركة تبين أن كلّ الشخصيات هي من فئة الذكور "ريتشارد"، والذي مثل دورين أحدهما مهتم بالذكور والثاني متحول جنسي إلى أنثى، "غامبل" وهو شخصية ذكر، "هوت دوق" وهو شخصية ذكر وكذا "توبيس" وهو ذكر أيضاً، وسبب اعتماد الشخصيات الذكور يعود إلى تناسبها وموضوع الحلقات فشخصية "الهوت دوق" تقع في مواقف محرّجة مع "غامبل" وشخصية "ريتشارد" تسعى للتغير كونها غير مقبولة في مجتمع الرجال، وهو الحجة الأولى للمتحويلين جنسياً، أما شخصية "توبيس" فهو تمثيل للشخصية المشهورة (مغني) فهو يثير انتباه الآخرين ويسعون لتقليده.

5.5. دور الشخصية في المسلسل الكرتوني

لم يتم التركيز على وظيفة الشخصيات المثلية المختارة في المسلسل على قدر ما تم التركيز على دورها "ريتشارد" هو شخصية الأب غير الموظف الماكث في البيت والمفتعل للمواقف بسبب تصرفاته غير السوية، فهو من يهتم بالأولاد في حين تتوجه زوجته نيكول للعمل، أما "غامبل" وهو بطل المسلسل وهو طالب بالمدرسة مفتعل للمشاكل يريد أن يثبت ذكائه بسبب غبائه الخارق، أما الشخصيات الأخرى فهي ثانوية تمثلت في "الهوت دوق" و"توبيس" المغني والرياضي وصاحب الشهرة، فاختيار الشخصيات المتفرقة هدفه التأكيد على أن الفرد المثلي يمكن أن يكون أباً متزوجاً وله أولاد لكن لديه ميولات جنسية متنوعة، يمكن أن يكون طالبا في المدرسة أو شخصية معروفة، وهو جوهر أفكار هذه الفئة فمبدؤهم أنهم يتقبلون الاختلافات ولا يسعون لتعديلها. حيث أثار موضوع المثليين أول مرة بصفة رسمية في جمعية حقوق الإنسان بجنيف سويسرا سنة 2011، باعتباره حقاً مكفولاً وطنياً ومُعترف به في العديد من الدول حول العالم طبقاً للمادة 17_19 وهو أول قرار للأمم المتحدة بشأن حقوق الإنسان والتوجه الجنسي والهوية الجنسية³.

¹ لامية طالة: الرسوم المتحركة والطفل: قراءة في التأثيرات الاجتماعية، الثقافية، الأخلاقية، والدينية. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي*، العدد 09(01)، سنة 2022، ص 122.

² cook, c. (2018). a content analysis of LGBT representation on broadcast and streaming television. (c. w. student research, Éd.) university of tennessee at chattanooga.

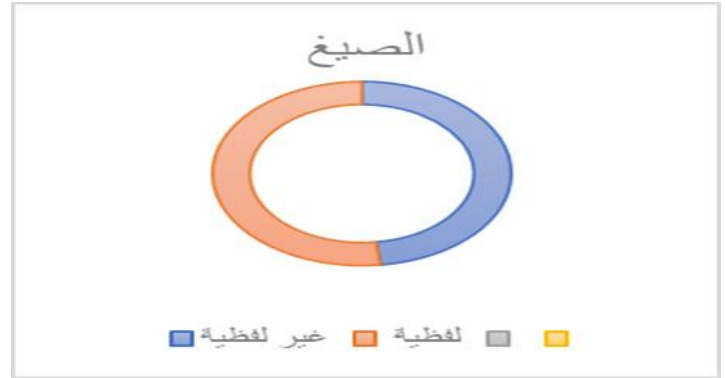
³ Nations unies droits de l'homme haut commissariat. (2013). Nés libres et égaux orientation sexuelle et identité de genre en droit international des droits de l'homme. new york et genève

6.5. أسلوب الحوار المعتمد في المسلسل

تمثلت في الحوارات المعتمدة في الحلقات المختارة، والملاحظ اعتماد الحوارات بين شخصين أكثر من حوارات الأكثر من شخص ويمكن ربط ذلك بطبيعة مواضيع الحلقات فحلقة "الإحراج" ركزت على شخصيتين أساسيتين "الهوت دوق وغامبل" وجل الحوارات كانت بينهما أما حلقة "السيدة والتبسيط" فتنوعت فيها أشكال الحوار لاعتمادها على عدة مشاهد ضمت السيدة (ريتشارد) ومجتمع النساء، فطبيعة موضوع الحلقة وكذا الرغبة في تنويع المشاهد هو ما يزيد من الحوارات المضحكة والفكاهية التي تعكس مضمون المسلسل الكرتوني، كما يمكن ربط الحوارات الثنائية بطبيعة العلاقة المثلية والرغبة في الحفاظ على خصوصيتها وإخفائها، فحتى وإن أصبحت مقبولة في عدة دول حول العالم إلا العديد من المجتمعات العربية والأجنبية لاتزال تستنكر هذا الفعل، حيث يقدر عدد الدول الراضية والمجربة لفعل اللواط والمثلية الجنسية ب76 دولة¹.

7.5. الصيغ المستعملة في الكرتون

الشكل رقم 2: يبين الرسم البياني للصيغ المستعملة



المصدر: إعداد شخصي

نلاحظ من خلال الرسم البياني الاعتماد على الأسلوب اللفظي وغير اللفظي في نقل رسائل المثلية عبر الحلقات المختارة، حيث نجد أن النسب متقاربة جداً فاعتماد الصيغ اللفظية مرتبط بطبيعة الرسوم المتحركة المركزة على الحوارات سواء مع الأشخاص أو مع الأشياء، وهو جوهر هذا الكرتون بالإضافة إلى المواقف المضحكة والفكاهية نجد كارتون "غامبل" يركز على الحوار الساخر والهزلي، أما الصيغ غير اللفظية فتجسدت في لغة الجسد والحركات والإيماءات المصورة، والتي ظهرت جلياً في حلقة "الإحراج" من خلال لقطات ملامسة الأيدي والنظرات وغيرها، إضافة إلى حركات عينين ريتشارد وطريقة كلامه ومشيته في حلقة "السيدة" وحلقة "التبسيط"، وكلها رسائل واضحة وخفية معروضة عبر الرسوم بغية التأثير في عقل الطفل ومدرسته، فاستخدام الصيغ اللفظية وغيرها لخلق الشخصيات الكرتونية المثلية أو تضمين الشخصيات الكرتونية للأفعال الشاذة حسب "سيي كالزو و وورد" هي فرصة لتعزيز التسامح ورفع معدلات القبول اتجاه "مجتمع الميم"².

¹ صحيفة وقائع (s.d.). التحريم <https://www.ohchr.org/sites/default/files/> . 2022-06-11

² naderer, c. v. (2022, juin). inappropriate? gay characters affect adults'perceived age-appropriateness animated catoons. koblenz landau, Germany, p10 .

8.5. القيم الموظفة في الرسوم المتحركة

الجدول 3: القيم الإيجابية والسلبية التي تضمنتها رسوم "عالم غامبل المدهش"

القيم الإيجابية والسلبية		أسلوب القياس		المساحة الزمنية	
ك	%	ثا	د		
02	10	03		الشجاعة	
02	10		02	الاحتواء	
02	10		04	الاعتراف	
01	05		07	الإصرار	
01	05	02		الصدقة	
05	25		05	العنف	
03	15	10		السخرية	
02	10	03		الخيانة	
01	05	10		الكذب	
01	05		06	الإحراج	
20	100	28	24	المجموع	

المصدر: إعداد شخصي

الملاحظ من خلال الجدول أن أكثر قيمة مكرسة من خلال الرسوم المتحركة "غامبل" هي قيمة العنف بنسبة 31.25% ولمدة 05 دقائق مقسمة على الحلقات الثلاث إضافة إلى قيمة السخرية والتي لاحظناها (عند اختيار العينة) في حل حلقات المسلسل الكرتوني وليس الحلقات المختارة فقط، ويمكن رد ذلك لطبيعة المسلسل الهزلي وهي قيمة سالبة تأثر في سلوك الطفل وتصيب فيه روح الاستهزاء بالغير، إضافة إلى القيم السالبة الأخرى الحاضرة، فحتى وإن كانت نسبتها صغيرة إلا أن أثرها كبير، خصوصاً إذا ما ربطناها بالشخص القائم بالفعل وهو المجسد لدور الأب والذي عادة ما يكون قدوة لأبنائه، أما القيم الموجبة الحاضرة والتي تم اعتمادها لمدة طويلة فتمثلت في قيمتي الإصرار والاعتراف وهي من القيم الفضيلة، لكن إذا ما تم ربطها بالمثلثة الجنسية فهي تدل على إصرار هؤلاء على إثبات ذواتهم ودفع المجتمعات للاعتراف بهم.

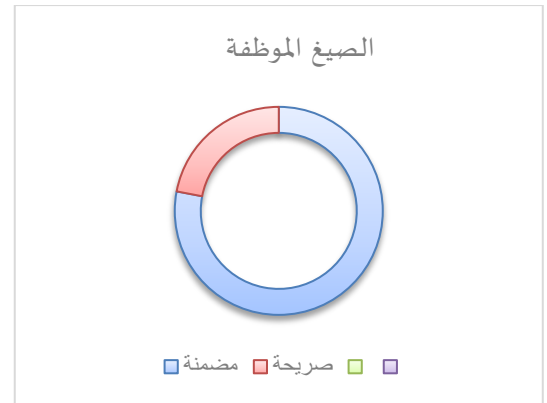
1. فئة نوع المثلية المصورة:

في المشاهد المختارة تم اعتماد نوعين من المثلية ذكر مع ذكر في حلقتي (التبسيط والإحراج) ورجل متحول إلى امرأة في حلقة "السيدة" والملاحظ هنا تنوع أشكال المثلية حتى يجعل الطفل المشاهد يفكر في النوع الذي يريد أن ينتمي إليه، فالاختلاف الذي يعيشه الرجل المثلي حسب هذه الفئة هو ليس مرضاً عضالاً أو نفسياً وهو ما أقرته منظمة الصحة العالمية من خلال ميثاقها بداية من 1992، فالاعتراض على

مثلية الطفل والتشكيك في ميوله أو فرض العلاج عليه هو هجوم على شخصيته، لذا وجب اللجوء لمختصين حتى يتقبل ذاته وليس ليغيرها¹، وهو ما تسعى هذه الرسوم لأن ترسخه في عقول الأطفال، ففكرة الاختلاف وجب تقبلها بل واحتواؤها وليس النفور منها. كما تم تصوير شكلين من المثلية في المشاهد المختارة وهما السحاق "ذكر مع ذكر" والمتحول الجنسي وهما أشكال المثلية التي صورهما "ريتشارد والد غامبل" وهو ما يبين أنه متنوع الميول الجنسي إضافة إلى المشاهد الأخرى التي صورت غامبل و"هوت دوق" و"غامبل وتوبيس" وكلها رسائل تغرس في الطفل أفكارا إيجابية حول هذا الانحراف الجنسي فأبطال مسلسلاته الكرتونية يمارسونها فيمكنه أن يحدوا حذوهم ويقتدي بهم.

9.5. فئة رسالة المسلسل عن المثلية

الشكل 2: الرسم البياني يبين الرسالة الموظفة في الكرتون



المصدر: إعداد شخصي

تضمنت الحلقات المختارة جملة من الرسائل تنوعت بين الواضحة والمضمنة، والملاحظ من خلال الرسم البياني طغيان الرسائل الواضحة والتي تمثلت في لبس الولد ريتشارد للباس المرأة وتزينه بالمساحيق التجميل وهو تمثيل واضح لفئة المتحولين، قبوله للزواج من السيد لورانس بالرغم من زواجه بنيكول والد غامبل وهو ما يدل على تعدد ميولاته الجنسية، كما ظهرت رموز المثلية الجنسية على طول الحلقات المختارة وحلقات المسلسل كافة والمتمثلة في الديكور، بعض الإكسسوارات، شخصية "توبيس" الملونة بألوان قوس قزح، أما الرسائل الضمنية فتمثلت في ذكر الأشياء بغير مسمياتها كتسمية (العضو الذكري) بالضرع والفرج بالرأس المقعرة في حلقة "الإخراج"، تلامس الأيدي، الأحضان، ومن بين الرسائل المضمنة هي الخوف من السخرية والاستهزاء أو الاستنكار والواردة في حلقة "السيدة"، وهو ما يتفق مع نتيجة دراسة الجمعية الأمريكية النسوية التي توصلت إلى أن 83% من البنات و79% من الذكور تعرضوا للتحرش اللفظي الساخر أو الجسدي في المدارس وبين تقرير GLSEN أن 90% من المثليين الشباب تعرضوا للتحرش اللفظي والسخرية في مدارسهم². فالتنوع في نوعية الرسائل جاء لسببين: جاءت واضحة لتناسب قدرة الطفل على الإدراك وفهم المعنى ودفعه للتقليد ومحاكاة مضمون الرسالة وترسيخها في ذاكرته (الألوان)، والرسائل المشفرة عكست مواقف صادمة لا تتناسب والقيم السائدة، فتم تشويه معناها الأصلي حتى يتم تمريرها والتأكد من وصولها (تصوير الأعضاء التناسلية والحركات الجنسية).

¹ parent dhomos. (2022, janvier). homosexualité parlons-en. Genev, p08

² sprigg, p. (2006). homosexuality in your child's school. united states: family research council, p 03

فئة صفة الشخصية المثلية

الجدول 4: يمثل صفات الشخصية المثلية في كارتون "عالم غامبل المدهش"

الصفات الإيجابية والسلبية	ك	%
جريئة	02	9.09
واثقة	03	13.63
مجتهدة	01	04.54
متفهمة	02	09.09
رومنسية	04	18.18
متحفقة	01	04.54
خائفة	02	09.09
منطوية	02	09.09
خائفة	04	18.18
كاذبة	01	04.54
المجموع	22	100

المصدر: إعداد شخصي

الملاحظ من خلال الجدول غلبة استخدام الصفات الإيجابية لتمثيل الشخصيات المثلية في مسلسل "عالم غامبل المدهش" تحديدا الشخصية الرومنسية، وهذا بغية كسب المتفرج وتفاعله الإيجابي مع هذه الشخصية المحبة، الواثقة والمجتهدة، حيث يحاول دمج هذه الفئة في المجتمع من خلال تصويرها بصفات إيجابية تستميل عاطفة المشاهد وتجعله يميل إليها، إضافة إلى استخدام بعض الصفات السالبة لنفس الغرض فالشخصية الخائفة تستميل دعم المشاهد وتجعله يستعطفها، وعاطفة الطفل أكثر عمقا وتأثرا من عاطفة البالغ كونها نابعة عن براءته وهو سبب تصوير هذه الشخصيات بصفات مماثلة.

7. نتائج الدراسة

- أظهرت نتائج التحليل اعتماد ألوان "مجتمع الميم" ألوان قوس قزح في عدة محطات في تصوير بعض شخصيات المسلسل الكرتوني، وفي بعض ديكورات المنزل والإكسسوارات إضافة إلى شعار المسلسل الكرتوني.
- أكثر اللقطات الإخراجية استخداما في "عالم غامبل المدهش" هي اللقطة المتوسطة وهي التي تبرز فيها حركات الجسم وإيماءات الوجه ولغة الجسد.
- اعتمد صناع الكرتون في تجسيدهم للشخصيات المثلية على الفاعلين الرئيسيين في المسلسل والممثلين في البطل "غامبل" والوالد "ريتشارد"، بهدف إحداث الأثر القوي.

- تم تصوير شخصية اللواط بين الذكرين وتحسيد دور المتحول الجنسي والمتعدد الميول وهو بذلك يعطي أفكارا للطفل تجعله يفكر في الاختلاف.
- اعتماد الحوار بين شخصين أكثر من الحوارات المتعددة الأطراف بغية التذكير بخصوصية هذه العلاقة.
- اعتماد الأسلوبين اللفظي وغير اللفظي في نقل الرسائل لتدعيم المواقف وتوضيحها للطفل المتلقي.
- شمل الطرح قيما كثيرة تراوحت بين السلب والإيجاب، لكن أكثر القيم ظهورا تمثلت في "العنف والسخرية".
- تضمنت الحلقات المختارة جملة من الرسائل أغلبها كانت الواضحة تتماشى والمستوى الإدراك والفهم لدى الطفل.
- تم التركيز على الصفات الإيجابية في تصوير الشخصية المثلية في الكرتون محل الدراسة وهو بهدف استجلاء الرضا والتقبل.

خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة التحليلية تسليط الضوء على عينة من حلقات الرسوم المتحركة "عالم غامبل المدهش" المعروضة عبر قناة "كارتون نات ورك بالعربية"، والتي تضمنت مشاهد تركز مفهوم المثلية الجنسية بأسلوب صارخ واضح وخفي وفي قوالب فكاهية كوميدية وعاطفية تجذب المشاهد العربي الصغير، بغية خلق اعتياده على وجود هذه الفئة في المجتمع واستجلاء تقبله لهم، فطفل اليوم هو مستقبل الغد لذا وجب تحضيره منذ الصغر لتقبل أفكار الحرية الشخصية والاختيار الذاتي وتقبل الاختلاف، وهذه الأهداف يمكن الوصول إليها بطريقة أسهل عبر الرسوم المتحركة التي تعد رافداً أساسياً من روافد التربية على اعتبار أن الطفل العربي يقضي ساعات طوال في التعرض لهذه المضامين. وعليه واستنادا للنتائج السابقة توصلت الباحثة للتوصيات التالية:

- ضرورة اهتمام الأولياء بالمضامين التي يشاهدها الأطفال من خلال مراقبتها ومرافقتهم أثناء المشاهدة، مع الاهتمام بمكان التعرض الذي يجب أن يكون مفتوحا مثل "غرفة الاستقبال".
- محاولة تنظيم أوقات المشاهدة واختيار أنسب الرسوم التي تتضمن قيم ومبادئ تتماشى وثقافة ودين المجتمع العربي المسلم.
- تنمية الحصانة الذاتية من خلال غرس الأفكار السليمة في نفس الطفل والاهتمام بتربيته الجنسية الصحيحة.
- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام العربية بالرسوم القيّمة التي تسهم في تنمية ثقافة الطفل وتطوير قدراته اللغوية والفكرية.
- ضرورة الاهتمام بالإنتاج المحلي للبرامج المحلية الموجهة للطفل، التي تتماشى مع خصائص الطفل وحاجاته والتخلص من التبعية الأجنبية.

8. قائمة المراجع:¹

المراجع العربية :

1. الجبور ارادة، العطار أبراج: أطر تنمية صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003. مجلة الباحث الاعلامي، العدد 36، سنة 2015.
2. المزير هند: الجنسية المثلية العوامل والاثار. دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (34)، سنة 2013.
3. الياس شرفة: تحليل المعطيات وقراءتها كيفيا (منهج تحليل المضمون). مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 09 (02)، سنة 2012.
4. بريمة، علي: تطور ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمعات الانسانية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8 (4)، سنة 2020.
5. بشقة عز الدين. الجنسية المثلية من منظور الجمعية الامريكية للطب النفسي وعلاقتها بسؤال الاخلاق. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 14 (01)، سنة 2021.
6. بن علي محمد. القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الطفل. الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 06 (01) سنة 2020.
7. بن عيسى مهدية: اثر الروم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري -دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية ايت على خالد ببوفاريك. دور التربية في الحد من ظاهرة العنف. 04. مخبر الوقاية والأرغنوميا، سنة 2011.
8. حسنين شفيق: نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسة الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي. مصر: دار الفكر والفن، سنة 2014 .
9. خيارى رضواني: سلبيات الرسوم المتحركة على الطفل. مجلة المجتمع والرياضة، 02 (02)، سنة 2019.
10. ديمة لطفي محمود حمدان: المثلية الجنسية على شبكة نتفليكس العالمية" عينة مختارة من المسلسلات نموذجاً". قسم الصحافة والاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط. سنة 2021.
11. سميحة عليوات: تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل وسلوكه. مجلة التواصل للعلوم الانسانية والاجتماعية، 53 (24)، سنة 2018.
12. صالح حسن الداهري: مبادئ علم النفس. عمان الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، سنة 2008.
13. عادل محمد العدل: مناهج البحث في العلوم الانسانية. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، سنة 2004.
14. عبد العزيز عمرو: دين المؤتفكات، سنة 2018.
15. غادة محمود ابراهيم عوف: دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة ايجابا وسلبا، *international design journal*، العدد 07 (02)، سنة 2018.
16. فتح الأزهار العربي: نوعية الذات والحدود وشبح ظهور الجنسية المثلية في حالة الاغتصاب المتكرر للمراهق الذكر - دراسة عيادية لحالة من خلال المقابلة العيادية واختبار الرورشاخ. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 01 ، سنة 2021.
17. فضيل دليو: اختيار العينة في البحوث الكيفية. بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، العدد 03 (03)، سنة 2022.
18. قادم جميلة: القيم الاخلاقية في وسائل الاعلام وتأثيرها على شخصية الطفل وسلوكه - الرسوم المتحركة نموذجاً-. مجلة ابعاد، العدد 09 (01)، سنة 2022.
19. قويدري الأخضر: اطفالنا والرسوم المتحركة أو توجس من غزو العقول الطرية -دراسة نقدية للرسوم المتحركة من منظور نفسي واجتماعي وفلسفي-. *social sciences journal*، 02 (02)، سنة 2008

20. لامية طالة: الرسوم المتحركة والطفل: قراءة في التأثيرات الاجتماعية، الثقافية، الاخلاقية، والدينية. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد 09 (01) سنة 2022.*
21. مهديّة شعبان، أمال بن عيسى: أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري -دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية آيت علي خالد ببوفاريكا. *دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 04، السنة 2011.*
22. هاني بوجعدار: زواج المثليين في الشرائع السماوية والمواثيق الدولية. *الشهاب العدد (06)، السنة 2017.*
23. يسرى صيشي: الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية -دراسة تحليلية للمضامين اللغوية لقناة الاطفال المتخصصة كرتون نتورك بالعربية. *جسور المعرفة، العدد 05 (04)، السنة 2019.*

المراجع الأجنبية:

24. American psychological association. (s.d.). answer to your questions for a better understanding of sexual orientation and homosexuality. washiton .
25. cook, c. (2018). a content analysis ofLGBT representation on broadcast ans steaming televesion. (c. w. student research, Éd.) univesity of tennesse at chattanooga.
26. fujiko, c. (2019). rainbow with a cause.
27. mellini, a. (2009). entre normalisation et hétéronormativité: la construction de l'identité homosexuelle. *groupe medcine et hygiene*, 33, 04.
28. naderer, c. v. (2022, juin). inappropriate? gay characters affect adults'perceived age-appropriateness animated catoons. *koblentz landau, germany* .
29. Nations unies droits de l'homme haut commissariat. (2013). Nés libres et égaux orientation sexuelle et identité de genre en droit international des droits de l'homme. new york et genève.
30. parent dhomos. (2022, janvier). homosexualité parlons-en. geneve.
31. pinterest. (2022). Récupéré sur <https://www.pinterest.com/pin/639159372132330601/>
32. sprigg, p. (2006). homosexuality in your child's school. united states: family research council.

مواقع الانترنت:

33. أحمد موسى بدوي. (2020). المثلية الجنسية مرض أم انحراف ام حق من حقوق الانسان. تم الاسترداد من <https://www.researchgate.net/>
34. مكتبة النور. (2022). تم الاسترداد من مكتبة النور: <https://www.noor-book.com/tag/>
35. منظمة ع.ن.خ. (11 11، 2022). تم الاسترداد من <https://www.ankhfrance.org/>